لاستفهام على سبيل الانكار اي اعدتك وحذفت الهمزة للعلم بها كما
قيل في قوله تعالى حكاية عن الخليل ابراهيم عليه الصلاة والسلام هذا
ربي وعلى هذا يكون تاكيدا لقوله ولو انصفت لم تلم وكان العاذل
قال حين استفهمه نعم جاوزتني فقال المحب مخاطبا له لا سري
بمستتر اي بمنكتم عن الوشاة الذين هم اعدائي والواشي الكذاب
النمام الذي يبلغ الحديث ويزينه ولا دائي في الحب اي مرضي بمنحسم
اي ليس بمنقطع حتى يرجى زواله ويحتمل ان يكون الجملة خبرية
اي جاوزتك حالتي فانت لم تصب بمصيبتي حتى تعلم مقدار ما انا فيه
ولو اصبت بها لما عذلتني ولعذرتني ويكون قوله لا سري على هذا
التقدير جواب سوال مقدر وكانه قيل له وما حالتك التي استغفلتها
فقال لا سري الى اخره ولما كان العاذل انما ابدى عذره في صورة النصح
وكان ابغض شي الى المحب العذل على كل حال كانه قال له محضتني اي
اخلصت لي النصح بزعمك وانا لا اسلم لك ذلك سلمت انه كما ذكرت
لكن لست اسمعه منك اي لا اقبله ثم ابدى عذره في ذلك
بقوله ان المحب عن العذال في صمم فلا يسمع عذلهم اي
لا يقبله قال الثعالبي في فقه اللغة يقال في اذنه وقر فان زاد فهو صمم
فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صلخ وكان ينبغي
للمصم ان ياتي بما هو اعلى من الصمم الا انه لم يستقم له الوزن الا بذكر
الصمم ولا محل لجملة محضتني هنا لانها اما مستانفة او تفسيرية للوم
اللائم المتقدم وجملة اسمعه في محل نصب على انها خبر ليس ثم
اخذ الناظم كانه يقول امسك ايها العاذل عن نصحك فاني اتهمت
من لا يتهم فقال اني اتهمت نصيح الشيب الذي هو بيان الشيب في عذل
والشيب ابعد في نصح عن التهم يصح ان يكون ابعد افعل التفضيل وهي الرواية
ويصح ان يكون فعلا ماضيا ومعنى كون الشيب نصيحا انه منذر بقرب
الاجل وحلول الموت الموجب لاشتغال العبد بما يقرب الى مولا
زلفى

زلفى ويورث لديه حسنى العقبى وليس بعد بياض الزرع الا حصاد ٥
وقيل في قوله تعالى وجاءكم النذير انه الشيب وكان الشيب يقول للمحب دع
اتركك ما انت عليه من الهوى واشتغل بما ينفعك في الاخرة كصورة
ما يبديه العاذل في نصحه وما احسن قول قمر الدولة لما رايت المشيب
في الشعر الاسود قولا صحت واحزني هذا وحق الا له اجبه اول جيش
معادي من الكفن ٥ وقول الاخر لا انتهيت وقد الم نذيره للشيب يوذن
انه سيبير ٥ ولما كان قوله اني اتهمت نصيح الشيب يستلزم انه لم يعظه
ولم ياخذ بقوله اخذ يبين علة ما اجمله في ذلك فقال فان امارتي
نفسي الامارة بالسوء ما اتعظت فلم تقبل موعظة المشيب من اجل
جهلها بنذير الشيب اي جعلت انذار الشيب والهرم وكبر السن
وضعف القوى فنذير على هذا معنى المصدر او يكون مراد ٥
بالشيب النذير فيكون من باب اضافة الصفة الى الموصوف ويكون
التقدير ايضا وتذير الهرم اي والهرم النذير او انذار الهرم
على التقدير الاول قيل اضافة امارة التي عنى بها نفسه الى يا
المتكلم وهي ايضا نفسه فيكون على هذا نفسه امارة مامورة
والعقل يقتضي بتغايرهما واجيب بان الانسان اذا عزم على شي تردد
فيه فتارة يشتد عزمه على فعله وتارة على تركه فهما خاطران
فالصواب منهما النفس المطمئنة وهي المامورة بالسوء ومخالفة
النفس الامارة قاله بعضهم والاولى ان يقال ان الامارة هي النفس
والياء المضاف اليها هو البدن وهو المامور فالنفس مسولة بسلطانها
على البدن تصرفه في شهواتها الا ان يزعها وازع العقل وذكر
بعضهم ان النفس تنقسم على ثلاثة اقسام لثلاثة احوال امارة
وهي التي لا يلوح لها طمع الا تقرمت له ولا تبذلها شهوة الا اقتضتها
لم تسلك طريق الارشاد ولا استضات بنور السداد ولا احكمتها
الرياضة فهي تهيم في وادي البطالة وذلك المعبر عنه بالهوى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)